تصور مقترح لتفعيل ثقافة الاختلاف في تحقيق التوافق الوطنى بالمجتمع المصرى المعاصر (دراسة تحليلية)

إعداد

محمد كمال قناوى الصغير

باحث بدرجة الدكتوراه

إشراف

أ.د/صلاح السيد عبده رمضان

أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

د/ سمير محمد إبراهيم الديب

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

د/ رضا سيد هاشم عبد العزيز

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

تصور مقترح لتفعيل ثقافة الاختلاف في تحقيق التوافق الوطنى بالمجتمع المصرى المعاصر(دراسة تحليلية)

محمد كمال قناوى الصغير

أ.د/صلاح السيد عبده رمضان د/ سمير محمد إبراهيم الديب

د/ رضا سيد هاشم عبد العزيز

مستخلص الدراسة

يهدف البحث إلى وضع تصور مقترح يمكن من خلاله تحقيق التوافق الوطنى بين أفراد المجتمع المصرى وذلك من أجل العيش بسلام داخل المجتمع على خلاف المذاهب المتعددة والطبقيات الموجودة به وكذلك العمل على تكوين نسيج منكامل ومترابط بين فئات المجتمع المختلفة .

وتوصل الباحث فى دراسته لنتائج عدة منها أن نشر ثقافة الاختلاف واحدة من المهمات الرئيسة للخطباء في المساجد فإذا كان بعضهم جادين في وقف مسلسل العنف والقتل فهذا لا يكون إلا بالدعوة إلى نشر ثقافة الاختلاف ، والدعوة إلى الحوار مع الآخرين ورفض استخدام القوة لفرض الأفكار أو الرؤى على الآخرين ، فثقافة الاختلاف تمثل الأرضية لقيام وطن لجميع أبنائه وهو وسيلة للعيش المشترك رغم الاختلاف المذهبي والطائفي والفكري والعرقي كما نشاهد الآن في العديد من الأمم المتقدمة في العالم ، لذلك يمكن القول بأن ثقافة الاختلاف هى الأساس لنشأة مواطن صالح " وهى الأساس لبناء الأوطان وهى الأساس لحدوث توافق وطنى .

ضرورة تفعيل دور الأسرة في تربية الأبناء على ثقافة الاختلاف وذلك من خلال تربيتهم على الإيمان بالله تعالى منذ الطفولة، وكذلك ضرورة تفعيل دور المدرسة والجامعة ووسائل الإعلام في تربية الأبناء على ثقافة قبول الآخر.

Abstract

The research aims to develop a proposed vision through which the national consensus can be achieved between members of the Egyptian society in order to live in peace within the community, in contrast to the multiple doctrines and classes in it, as well as work to form an integrated and coherent fabric between the different groups of society.

The researcher reached in his study of several results, including disseminating the culture of difference and one of the main tasks of the preachers in the mosques. If some of them are serious in stopping the series of violence and killing, this can only be by calling for spreading the culture of difference, and calling for dialogue with others and refusing to use force to impose ideas or visions on others. The culture of difference represents the ground for the establishment of a homeland for all its people, and it is a means of coexistence despite the sectarian, sectarian, intellectual and ethnic difference as we see now in many developed nations in the world, so it can be said that dialogue is the basis for the establishment of

A homeland for all of its children, and it is a means of coexistence despite the sectarian, sectarian, intellectual and ethnic differences as we are seeing now in many developed nations in the world. Therefore, it can be said that dialogue is the basis for the creation of a good citizen

The necessity of activating the family's role in raising children on the culture of difference, by raising them on the belief in God Almighty since childhood, the family must initiate the planting of seeds of faith in God and acceptance of the other in the same child, and not to overlook any of the opportunity that is available to them, and they must early in raising the child A valid religious upbringing, far from partisanship and division, and the necessity of filling the child's ideas with the correct beliefs to protect him against the currents and misguided parties that exploit the ideological void in the minds of the emerging..

مقدمة:

إن المجتمع المصرى بحاجة فى هذه الأيام إلى ترسيخ ونشر ثقافة الاختلاف كبديل عن ثقافة العنف والتشدد السائدة في بعض الأنحاء وذلك من أجل نشر الأمن والاستقرار ،وتحقيق التوافق الوطنى بين أفراد المجتمع المصرى ، فقدرة الإنسان على التواصل العاطفي والسلوكي مع الآخرين وهم شركاؤه في الوطن والإنسانية هو عمل حضاري ومشروع يحتاج إلى أن تبذل من أجله جميع الجهود وعلى مختلف المؤسسات فهو حاجة ضرورية للإنسان فليس صحيحاً ما يدعيه المتشددون من احتكارهم للحقيقية ، فدائماً المواطن بحاجة إلى إخوانه المواطنين لأنه لا يملك الحقيقة كاملة ، ومن هنا فان على القيادات السياسية والحزبية في المجتمع المصرى وغيرها أن تقتنع بمقولة القائل " قولي صواب يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب" فإذا اقتنعت الأجيال القادمة بهذه المبادئ فإنها سوف تكرس إهتمامها فى تقديم وإعلاء مصلحة الوطن فوق كل اعتبار ،ولذلك فان ما تعلنه التنظيمات المتطرفة من تهديدات للأمم الأخرى بشن الحرب عليها تحت شعارات إسلامية هو عمل مرفوض وليس له علاقة بالإسلام، الذي دعا إلى الحوار بين المسلم وغير المسلم .

وما نشاهده من سباب وشتائم في بعض المنتديات لمن يختلف مع توجهاتهم عمل لا يتفق مع الإسلام ولا يؤدى إلى بناء الوطن بل إن الحوار الحضاري القائم على الاحترام وقبول ثقافة الآخرين هو السبيل لنهضة المجتمع المصرى ولكن الحروب الكلامية وثقافة الشتائم تؤدى فقط إلى العنف والإرهاب.

ونشر ثقافة الاختلاف واحدة من المهمات الرئيسة للخطباء في المساجد فإذا كان بعضهم جادين في وقف مسلسل العنف والقتل فهذا لا يكون إلا بالدعوة إلى نشر ثقافة الاختلاف ، والدعوة إلى الحوار مع الآخرين ورفض استخدام القوة لفرض الأفكار أو الرؤى على الآخرين ، فثقافة الاختلاف تمثل الأرضية لقيام وطن لجميع أبنائه وهو وسيلة للعيش المشترك رغم الاختلاف المذهبي والطائفي والفكري والعرقي كما نشاهد الآن في العديد من الأمم المتقدمة في العالم ، لذلك يمكن القول بأن الحوار هو الأساس لنشأة مواطن صالح " وهو الأساس لبناء الأوطان وهو الأساس لحدوث توافق وطنى .

مشكلة البحث:

فى ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالى:

كيف يمكن تقديم تصور مقترح لتفعيل ثقافة الاختلاف في تحقيق التوافق الوطنى بالمجتمع المصرى المعاصر؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالى:

ما فلسفة التصور المقترح لتفعيل ثقافة الاختلاف فى تحقيق التوافق الوطنى ؟

ما أسس ومسلمات التصور المقترح لتفعيل ثقافة الاختلاف فى تحقيق التوافق الوطنى؟

ما اجراءات تنفيذ التصور المقترح لتفعيل ثقافة الاختلاف فى تحقيق التوافق الوطنى ؟

ما آليات تفعيل التصور المقترح لتفعيل ثقافة الاختلاف فى تحقيق التوافق الوطنى؟

أهداف البحث:

(١) التأكيد على ثقافة الاختلاف حيث يمكن أن توظف هذه الدراسة في مقابلة الدعوات التي تحض على الإرهاب والتطرف والتأكيد على سماحة الإسلام ونبذ العنف وقبول الآخر.

(٢) العمل على تفعيل ثقافة الاختلاف بهدف تحقيق التوافق الوطنى بين أفراد المجتمع المصرى.

(٣) محاولة للإسهام في تقديم تصور مقترح يتم من خلاله تنشئة الأفراد على ثقافة الاختلاف وآدابه ،واحترام الرأي الأخر دون التعصب والتطرف والتشدد في الرأي وتحقيق مزيد من التوافق بين أفراد المجتمع المصرى .

أهمية البحث:

جاء هذا البحث من أجل تقديم تصور مقترح يتم من خلاله تحقيق التوافق الوطنى بين أفراد المجتمع المصرى المعاصر حيث يضع الباحث هذا التصور ،والذي يهدف إلى وضع رؤية مستقبلية لتفعيل ثقافة الاختلاف في تحقيق التوافق الوطنى بالمجتمع المصرى .

منهج البحث وأداته: تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفى التحليلى والذى يقوم على جمع البيانات والمعلومات والحقائق ، ويصف ويفسر ما هو كائن ، كما يهتم بتحديد الظروف

والعلاقات التي توجد بين الوقائع ، ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها ، إنما يمتد إلى قدر من التفسير والمقارنة (١).

مصطلحات البحث:

أولاً :مفهوم التصور المقترح

يقصد بالتصور المقترح في هذه الدراسة " إطار عام يوضح كيفية تفعيل ثقافة الاختلاف لتحقيق التوافق بين طوائف المجتمع المصري المعاصر" ، ويقدم البحث من خلال هذا التصور مجموعة من الأسس التي يقوم عليها ، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والإجراءات التي تتحقق بها هذه الأهداف.

ثانياً :مفهوم ثقافة الاختلاف

أ-تعرف ثقافة الاختلاف على أنها آلية لتغيير شكل العلاقات السياسية في مؤسسات الدولة والمجتمع فهي آلية لتنظيم عملية التنافس السياسي و إدارة الحوار و الصراع الفكري بين مختلف القوى السياسية و المدنية والثقافية في المجتمع وتعتبر أيضاً نموذجاً للعقلانية ،و التنظيم القانوني للفكر والمفاهيم كالحرية، و الديمقراطية والمساواة واحترام حقوق الإنسان وكرامته. و هذه الثقافة هي عبارة عن وعي ثقافي وفكري و ممارسة اجتماعية بالإضافة إلى أنها تعد ركيزة للمجتمع المدني(٢).

ب-وتعرف الدراسة الحالية ثقافة الاختلاف: كجانب من جوانب التربية الإسلامية . بأنها " مجموعة من الأصول الخاصة بتربية الإنسان المسلم على آداب الاختلاف المنصوص عليها في الإسلام والتي تهدف إلى ما ينبغي أن يكون عليه المسلم مع أخيه عند الاختلاف فى فهم النصوص وإيضاح ما كان عليه السلف عند الاختلاف مع بيان ما يترتب على فقدان آداب الخلاف من آثار خطيرة كالتعصب المذهبى والغلو والتطرف .

ثالثاً: مفهوم التوافق الوطنى

١- مفهوم التوافق لغةً واصطلاحاً :

---

(١) جابر عبدالحميد جابر: مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ١٣٤.

(٢) مصباح الشيباني: ثقافه الاختلاف وضرورتها في المشهد السياسي التونسي بعد الثورة ،دار الفكر،تونس ،٢٠١٤م ، ص١٢٣.

أ)-التوافق لغة

وفق وفقاً الأمر صادفه موافقة, الأمر كان صواباً موافقاً للمراد، وفق الأمر جعله موافقاً، وبين القوم أصلحه والله سدده, وافق وفاقاً وموافقةً أي صادفه، توفق أي نجح مسعاه وكان مظهراً لتوفيق الله وتسهلت له طرق الخير ، توافق القوم في الأمر ضد تخالفوا تقاربوا وتساعدوا, واتفق الرجلان على الشيء وفيه اختلفا أي تقاربا واتحدا (١).

ب)-التوافق اصطلاحاً

لقد استخدام العلماء مصطلح التوافق بمعانٍ كثيرة متداخلة ومتشابهة، ويرجع ذلك إلى تباين خلفياتهم العلمية والثقافية ومع تلك الاختلافات نجد أن تعريفاتهم تركز على توافق الفرد مع نفسه أو توافقه مع مجتمعه ومنها :-

١-"توازن ثابت بين الكائنات والأشياء المحيطة بالفرد أومن حوله، وهو حالة من العلاقات المتجانسة مع البيئة التي لا يستطيع الفرد فيها الحصول على الإشباع لمعظم حاجاته الجسمية والاجتماعية، وإحداث التغيير المطلوب في الشخص ذاته أو في بيئته للحصول على التوافق النفسي"(٢).

٢- " توازن ثابت بين الكائن وما يحيط به, وإشباع لحاجاته بما يحقق الرضا عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناتج عن الشعور بالحاجة, وهي عملية مستمرة ونسبية(٣).

٢- "سلوك الفرد ازاء الضغوط الاجتماعية والشخصية التي تؤثر بدورها على التكوين والتوظيف النفسي له"(٤).

٤- "هو حالة من التوازن بين الإشباع الداخلي (البيولوجي والنفسي) وبين الإشباع الخارجي المتصل بالأنا العاقلة، ويمتاز الإنسان عن غيره في التوافق بأن توازنه وفق ما ترغبه ذاته أو

١() - المنجد في اللغة: دار الشروق، ط ٣٩ ،لبنان، بيروت (٢٠٠٢)،ص٩١١ .

(٢) - رجاء محمود: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٦, دار النشر للجامعات، القاهرة،(٢٠١٠) ،ص ٢٠ .

(٣) - أسماء عبد العزيز الحسين،: المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عالم الكتب، الرياض،(٢٠٠٢)، ص١٢٣ .

(٤) - حمدي نزيه: الإرشاد والتوجيه في مراحل العمر، جامعة القدس المفتوحة، المكتبة الوطنية، عمان، الاردن، (١٩٩٨)،ص٤٢ .

يعود عليه بالفائدة، ولا يتصادم مع المعايير الثقافية الواضحة لمجتمعه، والمنهج الديني الذي هو مرشده وأساس وجوده في هذه الحياة "(١).

٥- "هو مجموعة من ردود الأفعال التي يعدل فيها الفرد من بنائه النفسي أو سلوكه لحل صراعاته الداخلية ويكون سلوكه ملائماً، وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع أفراد جماعته واحتلاله مكانة جيدة من خلال ما يؤديه"(٢).

٦- "هو قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته ثم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته" (٣).

ج- مفهوم التوافق الوطنى:

١-عبارة عن مجموعة من الثوابت، والأُسس التي تختارها أغلبية المواطنين في المجتمع، عن طريق الانتخابات أو الاستفتاءات التي يشارك بها الشعب، حيث يتم تقرير تلك الثوابت عن طريق الأغلبية الناتجة من تلك الانتخابات أو الاستفتاءات. وهذه الثوابت ليست ثوابت أغلبية سياسية، أي أنها لا تعبر عن مواقف أو مصالح سياسية لمجموعة أحزاب سياسية فقط، بل هي ثوابت أغلبية مُجتمعية، وهى بذلك تشمل المواطنين سواء المنتمين لأحزاب سياسية أم غير المنتمين، وتُعبر عن ثوابت يؤمن بها أغلبية المجتمع بأغلبية مواطنيه. لذلك، فهي مجموعة ثوابت يحدث بشأنها توافق بين مختلف المكونات المُشكِلة للمجتمع. وهكذا، فهي ليست أغلبية سياسية مُتغيرة، بل هي الأغلبية المجتمعية السائدة، وتلك الأُسس ليست برامج حزبية أو سياسية، ولكنها القواعد العامة التي يتفق عليها المجتمع، ويُبنى عليها النظام السياسي، والتي يتوافَقَ عليها المجتمع في الخيارات الكبرى مثل الدستور، وهوية الوطن وطبيعة النظام السياسي

(١) – أسماء عبد العزيز الحسين،: ، مرجع سابق، ص١٢٢ .

(٢)عبد الرؤوف أحمد الطلاع: التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني، مجلة جامعة الأزهر، المجلد الثاني عشر،٢٠١٠، ص ٦٢١-٦٦٦.

(٣) – سامي محسن الختاتنة: مقدمة في الصحة النفسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ٢٥ .

والوحدة الوطنية والتسامح وضمان الحرية والديمقراطية والعدالة والشفافية والمشاركة في الحياة السياسية لجميع المواطنين والمواطنات على قدم المساواة(١).

٢- التوافق على المرحلة الانتقالية وكيفية إدارتها، حتى يمكن تحقيق الأهداف التي قامت الثورة من أجلها، وهذا التوافق مرتبط في جدول أعماله بالمرحلة الانتقالية وينتهي بنهايتها، مادام الشعب قام بثورة شعبية من أجل بناء دولة الحرية والكرامة والعدل، فيصبح هناك توافق على خصائص النظام السياسي المطلوب بناءه، ومن ثم يصبح توافق القوى والأحزاب السياسية على كيفية بناء دولة الحرية والكرامة والعدل، هو تعبير عن التوافق المجتمعي السائد، ويصبح انعكاساً له، وتعبيراً عن خيارات الناس، ومن هنا تأتي أهمية التوافق الوطني في المرحلة الانتقالية، لأنها مرحلة بناء الدولة المنشودة بكل سلطاتها، وهي مرحلة لتحقيق الأسس التي يجب أن تقوم عليها الدولة، تلك الأسس التي خرج الشعب في ثورته من أجل تحقيقها. وبهذا يكون التوافق الوطني المطلوب الآن، هو التوافق المعبر عن الخيارات الأساسية للمجتمع تجاه الدولة المنشودة، والمعبر عن الخيارات الوطنية السائدة في المجتمع، والتي يجب بناء النظام السياسي عليها، ووضع دستور جديد معبر عنها. ، وكل توافق غير ذلك، هو من باب التوافق السياسي الجائز، والذي يعبر عن تحالفات سياسية، ولكنه لا يعبر عن توافق وطني مجتمعي سائد(٢).

وتعرف الدراسة الحالية التوافق الوطنى بأنه عبارة عن "مجموعة من القواعد والأسس التى تختارها أغلبية المواطنين في المجتمع المصرى ، والتى تعبر عن الخيارات الوطنية السائدة في المجتمع، والتي يجب بناء جميع أنظمة المجتمع عليها بهدف أن يعيش المجتمع المصرى بجميع طوائفه في حالة من الأمن والاستقرر".

د-مفهوم التوافق الوطنى من المنظور الإسلامى

---

(١) - كمال كركوكي: التوافق السياسي والتوافق الوطني المفاهيم، ووسائل التطبيق، ١١-٧-٢٠١٣ تاريخ الاطلاع ١٥-٩-٢٠١٧من
http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=32543

(٢) - رياض الحاج طيب: معنى التوافق الوطني، (١٦-١٠-٢٠١٢) تاريخ الاطلاع (١٥-٩-٢٠١٧) من http://www.journalistesfaxien.tn

ينظر الإسلام إلى توافق الإنسان مع نفسه ومجتمعه من حيث أنه قادر على اختيار أفعاله ومسئول عنها, فقد قرر الإسلام أن كل مولود يولد على الفطرة فالإنسان حر يختار أفعاله بإرادته, قال الله تعالى ﴿ قُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُر﴾ (الكهف :٢٩) , وهو المسئول عن توافقه , قال تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر:٣٨) ، وقد حث الإسلام على التوافق الحسن مع الجماعة، وبين للمسلم الطريق إلى ذلك فأمره بالتعاون والتسامح والمودة وحسن الجوار, والإصلاح بين الناس, قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠) , وقال تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ) (الفتح: 29) ،ونهى الإسلام عن التوافق السيء فأمر المسلم بإجتناب الحسد والتباغض وسوء الظن والخصومة والاختلاف والافتراق(١).

مخطط البحث:

يسير البحث الحالى وفق المحاور التالية:

المحور الأول: فلسفة التصور المقترح

المحور الثانى : أسس ومسلمات التصور المقترح .

المحور الثالث: اجراءات تنفيذ التصور المقترح .

المحور الرابع : آليات تفعيل التصور المقترح .

المحور الأول: فلسفة التصور المقترح

ثقافة الاختلاف مشروع متكامل لا يتم تحقيقه من خلال مؤسسة أو جهة بمفردها بل هو منظومة متكاملة، يجب أن تتكاتف كافة المؤسسات فيما بينها لتحقيقه والحفاظ على بقائه، فالكل يشارك بكامل مسؤليته لتجسيد هذا المبدأ العظيم الذى حث عليه الدين الإسلامي الحنيف، وقد وقف الإسلام ضد كل أنواع التعصب وفي مقدمتها التعصب الديني ،واستمر الإسلام بالدعوة لنبذ كل ألوان التعصب والافتراق والاختلاف ،كما دعا إلى السير في الاتجاه الصحيح له وهو: طريق التسامح والتوافق،فقد تضمن الإسلام مبادئ قويمة للتوافق بين جميع الشعوب مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية والطائفية والثقافية والعرقية واللغوية.

---

(١) – زياد على الجرجاوي: رعاية اليتيم في التصور الاسلامي (رؤية تربوية)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، (٢٠١٠)،ص ١٢٥.

كما أن هذا المبدأ الإسلامي القويم لا يتحقق بمجرد التنظير أو التسطير في الكتب وبحوث الندوات والمؤتمرات، بل إن تحقيقه وقيامه يتطلب ترجمته إلى إجراءات عملية على أرض الواقع داخل المجتمع وخارجه وبما أن مؤسسات التعليم تعد أساس التطور والتنمية، بل أهم المؤسسات التربوية المسئولة عن حل مشكلات المجتمع، ومن أهم وسائل ترجمة وتجسيد هذا التصور ،فمسئوليتها تجاه الفرد مسئولية كبرى؛ فعن طريق العمليات التعليمية والتربوية تتشكل الشخصية الواعية للتوافق مع الآخر خصوصا في ظل المتغيرات التي يعيشها المجتمع الإسلامي، وبالتالي يتمكن من الاندماج الواعي مع الآخر داخل المجتمع وخارجه عند السفر للدراسة أو العمل أو السياحة، ويتحقق لديه الشعور بالواجب تجاه تحقيق هذا المبدأ الإسلامي الرفيع ،واستشعارا من الباحث بتلك الأهمية ولما تقوم به المؤسسات من دور فاعل في تحقيق هذا المبدأ الإسلامي القويم، سعى لتقديم تصور مقترح لتفعيل ثقافة الاختلاف من خلال استحداث مقرر دراسي بعنوان: (ثقافة الاختلاف في ضوء التربية الإسلامية).

المحور الثانى: أسس التصور المقترح

تنبع أسس التصور المقترح من مجموعة من الاعتبارات أهمها :

الوضع الراهن للمجتمع المصري حيث يعانى من ظروف قاسية ومن أبرزها تلك الأعمال الإرهابية التي يقوم بها مجموعة ممن ينتسبون إلى الإسلام ومن قبل بعض فئات المجتمع غير الواعية بحقيقة الإسلام الذى يهدف إلى الوحدة والحوار وفهم ثقافة الاختلاف ، وقد يكون ذلك بتخطيط من خارج المجتمع.

ظهور الإرهاب الفكري والتعصب للرأى الفردى، فمع اتساع نطاق الإرهاب الفكري واختلاف اتجاهاته وأهدافه وتنوع أشكاله وأساليبه ووسائله، وتبعاً لذلك تعددت مشاكله حتى أصبح من الصعب السيطرة عليه ، ولذلك أصبح موضوعاً يستحق الدراسة والتحليل، ووضع تصور صحيح لمواجهته .

القصور الواضح في تربية الأفراد منذ الصغر وتدنى دور المؤسسات المجتمعية فى التربية على ثقافة الاختلاف مما كان سبباً فى ظهور الغلو والتطرف والتشدد،والمتأمل فى واقع المجتمع الآن يجد نتيجة ذلك القصور والتدنى فى عدة مظاهر منها الانحراف وانتشار الفوضى والعنف والإرهاب ، وذلك يتطلب ضرورة العمل على نشر ثقافة الاختلاف بين أفراد المجتمع وهو ما يهدف إليه التصور الحالى.

الضغوط التي تواجه الأسرة في عملية تنشئة الأبناء وتربيتهم نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية مما يؤثر سلباً على منظومة التربية داخل مؤسسة الأسرة .

تعرض المجتمعات العربية الإسلامية لمختلف أنواع الغزو الثقافي الذى استهدف بالدرجة الأولى تشويه حقيقة الدين الإسلامي ،وإدخال بدائل أخرى وذلك من خلال التأثير على سلوكيات الأفراد واستبدالها بما هو غربى يتفق مع ثقافة الغرب وحضارتهم.

وفيما يتعلق بالمدخل التنظيمي للتصور المقترح

فإن الدراسة تقترح زيادة وعي الطلاب بثقافة الاختلاف بجميع مفاهيمه وقضاياه وتقديمه في شكل مقرر مستقل بعنوان (ثقافة الاختلاف في التربية الإسلامية).

الرؤية والرسالة:

تتحدد رؤية التصور المقترح في: نشر وترسيخ أسس ثقافة الاختلاف وأهدافه وأهميته من منظور التربية الإسلامية؛ بحيث يصبح التوافق الوطنى مع الآخر في المجتمع المصرى واقعاً معاشا ومتماشياً مع روح الإسلام الوسطية السمحة، وجهود الدولة في تعزيز المواطنة والتوافق في ظل التعددية المذهبية والعرقية واللغوية في المجتمع.

وتتحدد الرسالة في: زيادة وعي الطلاب المصريين بمفهوم ثقافة الاختلاف والتوافق مع الآخر؛ كمطلب ديني وتربوي وحضاري؛ من خلال تدريسه وتعليمه لهم بمضامين ووسائل واستراتيجيات تزيد وعيهم للتعايش السلمي مع الآخرين من الناحية (المعرفية، الوجدانية، والتطبيقية)؛ لتصحيح الصورة عن الإسلام، وعن المجتمع المصرى؛ وليكون المجتمع المصرى نموذجا رائدا يحتذى به في تطبيق ثقافة الاختلاف في إطارالتعددية المذهبية والعرقية داخل المجتمع وخارجه.

وفى ضوء الأسس التى ينطلق منها التصور المقترح ،فإنه يهدف إلى ما يلى :

أ-الهدف العام:

تفعيل دور المؤسسات التربوية في التأكيد على تربية الطلاب على مبدأ ثقافة الاختلاف والتوافق مع الآخرين وزيادة وعيهم بها واستيعاب مبادئها وفقا لتعاليم الشريعة الإسلامية لتحصينهم من الاختراقات الفكرية والشبهات المغرضة التي تثارحول الإسلام والمسلمين بأنه دين العنف والإرهاب والتطرف، وتنمية روح الولاء والانتماء الحقيقي للدين والوطن والأمة.

ب-الأهداف الفرعية:

التعريف بالإطار المفاهيمي لثقافة الاختلاف في ضوء التربية الإسلامية.
تتبع التطور التاريخي لمفهوم ثقافة الاختلاف.
فهم أهداف وأسس ثقافة الاختلاف مع الآخر في ضوء التربية الإسلامية
استنباط قيم التوافق الوطنى من مصادر الفكر التربوي الإسلامي.
تقدير حقوق الآخرين واحترامها.
فهم واستيعاب مهددات التوافق الوطنى مع الآخرين في ضوء ثقافة الاختلاف وتحدياتها من قبيل الطائفية والتحزب والفرقة والاختلاف، وما قد ينتج عن كل ذلك من صراعات وإرهاب.
التحصن من الاختراقات الفكرية والشبهات المغرضة ضد الإسلام والمسلمين.
اكتساب قيم الولاء والانتماء للدين الإسلامي وللأمة الإسلامية وللوطن.
تصحيح المفاهيم الخاطئة ورد الشبهات حول نعت الإسلام والمسلمين بالإرهاب.
صيانة التعدد الديني والثقافي والعرقي واللغوي في المجتمع.
اكتساب مبادئ التعايش السلمي والتوافق الوطنى مع الآخرين في الوعي والسلوك الشخصيين.
اكتساب العمل الفكري والحجة القوية في التصدي للأفكار العدائية والحركات الإرهابية التي تسعى لهدم ثقافة الاختلاف والتوافق مع الآخرين
المحور الثالث إجراءات تنفيذ التصور المقترح :تشمل هذه الاجراءات محتوى التصور (مضمونه)وهو عبارة عن محتوى المقرر الذى سيتم إعداده .
وفيما يلي عرض للموضوعات التي يقترح الباحث أن يعالجها مقرر(ثقافة الاختلاف في ضوء التربية الإسلامية).
الوحدة الأولى : (مقومات ثقافة الاختلاف فى ضوء التربية الإسلامية).
- مفهوم ثقافة الاختلاف
- أهمية ثقافة الاختلاف
- أهداف ثقافة الاختلاف
-خصائص ثقافة الاختلاف
- أسس ثقافة الاختلاف
الوحدة الثانية (قيم ثقافة الاختلاف مع الآخر من منظور الفكر التربوي الإسلامي).
- الكرامة الإنسانية.

- الولاء والبراء.
- الاعتدال والوسطية
- احترام الآخرين.
- التسامح الإنساني
- الأخوة الإنسانية
- الوحدة الإنسانية.
- العدل الإنساني.
- التدافع الإنساني.

الوحدة الثالثة (التوافق الوطنى من منظور الفكر التربوي الإسلامي).

- أهمية التوافق الوطنى.
- أهداف التوافق الوطنى.
- خصائص التوافق الوطنى.
- قواعد وأسس التوافق الوطنى.
- أنواع التوافق الوطنى.

الوحدة الرابعة (جهود جمهورية مصر العربية في تعزيز ثقافة الاختلاف).

إنشاء مراكز للحوار بين أتباع الديانات والثقافات المختلفة.

مراكز الدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات في جامعة الأزهر الشريف.

الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية

جهودها في مكافحة الإرهاب محلياً وإقليمياً ودولياً.

الوحدة الخامسة (مهددات التوافق الوطنى).

- الانحراف الفكري.
- التعصب.
- الغلو.
- التطرف.
- الإرهاب.

الوحدة السادسة (الممارسات السلبية التي تخالف مبدأ التوافق الوطنى وكيفية التصدي لها).

- التفرقة.
- الاختلاف.
- العنصرية.
- العنف.
- الغلو.

المحور الرابع آليات تفعيل التصور المقترح

تشمل هذه الآليات تحديد كل مما يأتى :-

١- استراتيجيات التعلم:يقترح أن تستخدم الاستراتيجيات التالية عند تقديم المقرر المقترح:-

-العصف الذهني

-المناقشة والحوار

-التعلم الذاتي

-دراسة الحالة

-حل المشكلات

-لعب الادوار

-المحاكاة

-التعلم التعاوني

أنشطة التعلم

من الأنشطة المقترحة لتنفيذ المقرر المقترح ما يلى :-

أ-كتابة الأبحاث العلمية في مجالات التوافق الوطنى وثقافة الاختلاف وهذا يتطلب أن تتوفر في البيئة التعليمية كتب ومراجع عن مفهوم قبول الآخر والتوافق معه وأهميته، وقواعد وأسس التوافق مع الآخر من المنظور التربوي الإسلامي ،مع تقديم كتب ومراجع تحتوي على نماذج تطبيقية من دعوة القرآن الكريم للتوافق وقصص التعايش السلمي في حياة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- والصحابة الكرام والسلف الصالح، وكذلك كتب تبين مهددات التوافق مع الآخرومعاول هدمها، ومن الممكن أن تقوم مصادر التعلم كركيزة من ركائز البيئة التعليمية بإجراء مسابقات بحثية عن:

(التوافق مع غيرالمسلمين، وعدم الوعي بمفهوم ثقافة الاختلاف مع الآخر وعلاقته بالعنف والتطرف والإرهاب).

بعد توفير المراجع لتلك الأبحاث.

ب-عرض أفلام مرئية داخل القاعة الدراسية تبين خطر التطرف والإرهاب والتفرقة والاختلاف وما خلفته من تخريب على مستوى العالم الغربي، والعالم العربي

ج-عرض بعض المشكلات الناتجة عن قلة الوعي بمفهوم وأسس التوافق الوطنى مع الآخر ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.

د-عرض أدلة الشريعة الإسلامية لحقوق الإنسان عامة مثل الحق في:(الحفاظ على الحياة، ممارسة الشعائرالدينية، الكرامة الإنسانية، والحريات...) ومناقشتها مع الطلاب.

هـ-الاستفادة من قنوات التواصل الاجتماعى في استدعاء أكبر عدد ممكن من العبارات التي تشجع على بناء الوحدةالإنسانية. والمساواة الإنسانية، وزيادة وعي الطلاب بمفهوم التوافق الوطنى مع الآخر وأهميته وتقديم القصص الواقعية من حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالح في التعايش السلمي مع غير المسلمين.

و- يدرج ضمن خطة الأنشطة المقترحة أهداف عن تعزيز الوحدة الإنسانية ،والأخوة الإنسانية، والتسامح الإنساني، وبرامج عملية تطبيقية تترجم تلك الأهداف المرسومة.

ز- المراكز والأندية الطلابية: تعد الراعي الرسمي والأساس لإقامة الأنشطة مما يتطلب أن يكون مقرها مهيأ بكافة التجهيزات والإمكانات، كما يستلزم وجود الكفاءات القائمة عليها، وتوفير

التآلف والعمل بروح الفريق الواحد،وال شراكة في العمل بين الطلاب والعاملين، وهذا وحده كاف لتجسيد الوحدة والأخوة والتعاون وتعزيزها بينهم ،علاوة على ما يقام فيها من برامج يمكن أن تخدم هذا المجال.

ط-المعارض الجامعية: من أهم برامج الأنشطة إقامة معارض دائمة في فناء المؤسسة التعليمية يزورها الطلاب كالمعارض التعريفية بالوحدة الإنسانية وأهدافها ومعارض عن التحذيرمن التفرقة والعنف والتطرف والإرهاب وخطره على البلاد والعباد، وكذلك معارض عن التاريخ الإسلامي وعن كيفية تطبيق مفهوم الوحدة الإنسانية والتعايش السلمي في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين، والسلف الصالح.

-الزيارات المجتمعية مثل:

-عمل زيارات لأماكن حدث فيها إرهاب وتطرف للوقوف على آثارها السلبية عن قرب وأخذ العظة والعبرة من ذلك.

-زيارات للسجون لمعرفة مصير من يقوم بعمليات الإرهاب والعنف.

٣-مصادر التعلم

من المصادر التعليمية التى يمكن الاعتماد عليها عند تقديم المقرر المقترح ما يلى :-

-الحاسب الآلي، والبرمجيات.

-الحقائب التعليمية.

-الزيارات الميدانية.

-العروض التقديمية.

-الأفلام الوثائقية.

-صور وشرائح تعبر عن بعض ممارسات العنف والإرهاب.

-وثائق داعمة للتوافق الوطنى في المؤتمرات والاتفاقيات الدولية.

٤-أساليب التقويم

من أساليب التقويم المقترحة لتقييم المقرر المقترح ما يلى :-

-توافر بنوك للأسئلة متاحة للطلاب عن موضوع التوافق الوطنى مع مع الآخر.

-يقيس التقويم مستويات التعلم المختلفة:(التذكر ،الفهم ،التطبيق، التحليل ،والتركيب).

-مستويات التقويم للتصور المقترح متعددة(على مستوى القاعة الدراسية ،ومستوى أساليب التقويم

الجامعة،ومستوى المجتمع).

-ويمكن تقويم تعلم الطلاب لمفاهيم وقضايا التوافق الوطنى مع الآخر باستخدام أدوات التقويم التالية:

(الملاحظة ،الاستبانات ،المشاركة والتفاعل الصفي ،التقارير العملية ومشروعات البحوث، والاختبارات الشفهية والتحريرية القصيرة وفق قواعد القياس المتدرج).

توصيات لتنفيذ التصور المقترح

هناك عدة توصيات لتنفيذ التصور المقترح ،وذلك عبر اتخاذ خطوات مشتركة من قبل كلّ من الدولة والمجتمع تتلخص أهمها فيما يلي:

استفادة وزارة التعليم من التصور المقترح الذي قدمه البحث في تصميم مقرر بعنوان: (ثقافة الاختلاف في ضوءالتربية الإسلامية) بناء على ما تم عرضه بعد تقويمه.

على أعضاء هيئة التدريس استيعاب الأدوار التي ينبغي أن يقوموا بها لتعزيز وعي الطلاب بالجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية للتوافق الوطنى مع الآخر التي تضمنها التصور المقترح، وهذا لا يتحقق إلا إذا كان عضو هيئة التدريس:

قدوة علمية : وتتضح في قدرته على توظيف علمه بمفهوم التوافق السلمي وطرحه الطرح الأمثل داخل القاعة الدراسية وفق المنظور الإسلامي، وفي المنهجية العلمية التي يتبناها والتي تعتمد على رؤية واضحة لطبيعة المقرر الذي يقوم بتدريسه، مع ضرورة الاستفادة من استراتيجيات التعلم المقترحة في هذا البحث؛ لكونها أكثر جدوى من الطرق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء والمحاضرات.

قدوة فكرية : وتتضح في قدرته على تصحيح أفكار بعض الطلاب في موضوع ثقافة الاختلاف مع الآخر، وعلى مساهمته في معالجة بعض المشكلات الناتجة عن سوء فهم البعض لمفهوم التوافق وذلك من خلال إطار مرجعي شامل ومتكامل، والعمل على تحصين عقول الطلاب من الفكر المتطرف، ليكونوا قادرين على استيعاب مبدأ التعايش السلمي مع الآخر والتكيف معه.

قدوة اجتماعية : أي أن يكون لديه الشعور التام بالمسئولية الاجتماعية بعناصرها المختلفة (الاهتمام، الفهم، والمشاركة) في نشر ثقافة الاختلاف إضافة إلى تعزيز هذا المبدأ لدى الطلاب من خلال التطبيق الفعلي له مع كافة الطلاب بأجناسهم المختلفة، وكافة الزملاء ، وعدم التعصب لفئة منهم، والبعد عن العنصرية في التعامل. والتأكيد على القيم الإسلامية في تحقيق الكرامة الإنسانية للإنسان بصفة عامة، والعمل على تحصين الشباب من التحزب وإثارة الفتن الطائفية في المجتمع الإسلامي، مع ضرورة ربط الطلاب بالأحداث الراهنة المحيطة بالوطن،وبالعالم أجمع، نتيجة قلة الوعي بمفهوم التوافق مع الآخر وأسسه وأهدافه.

قدوة تربوية : وهذا يعني أن يكون قادرا على تعليم المتعلمين طرق التعلم المستمر لموضوع التوافق الوطنى مع الآخر، والبحث عن المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وغيره من المواضيع

في مصادرها الأصلية،وتحليلها وتفسيرها وصياغتها وتطبيقها على أرض الواقع. وهذا يتطلب منه أن يكون مدركا لأهداف التربية في العصر الراهن، وقادرا على استخدام الحاسوب كمصدر للمعلومات، ولديه القدرة على تحديد الأنشطة والأساليب التربوية المناسبة للعصر الراهن.

على مراكز البحوث العلمية في الجامعات المصرية تشجيع البحوث العلمية في مجال الدراسة الحالية بحيث تعكس آراء الطلاب واتجاهاتهم نحو الآخر،وتنمي لديهم مهارات جمع المعلومات من مصادر عديدة والتأكد من صحتها وتوظيفها بالشكل الصحيح.

أهمية تزويد المكتبات بالمصادر التي تثري ثقافة الطلاب بأسس التوافق الوطنى مع الآخر من المنظور الإسلامي.

٥-مساندة جهود الباحثين فى التربية الإسلامية والتنسيق بينها بهدف الوصول إلى بلورة النظرية التربوية الإسلامية المرتكزة على القرآن الكريم والمستمدة من السنة النبوية في تربية الأبناء على الأخوة والمحبة ونبذ العنف والتطرف .

٦-إنشاء أقسام فى كليات التربية للتربية الإسلامية لإعداد معلم مستنير للتربية الإسلامية والعمل على نشر الثقافة الإسلامية بين الطلاب والمعلمين.

٧-إعادة النظر فى المناهج الدراسية لإزالة التناقضات منها وتضمين القيم الصحيحة فى المناهج الدراسية فى مختلف فروع المعرفة.

٨-تصحيح مفهوم التربية الإسلامية وعدم حصرها فى حصص التربية الدينية بل يجب أن تسرى الروح الإيمانية فى مختلف المواقف التعليمية سواء فى الأحياء ، الفيزياء ، الكيمياء ، التاريخ ، ويجب بث القيم من خلال هذه الدروس.

٩-إعادة النظر في اختيار من يقومون بالعملية التعليمية، ويجب أن توضع الشروط التى تضمن التزام المعلم بالقيم الإسلامية والقدرة على بث هذه القيم بالأسلوب التربوى الصحيح في نفوس الأبناء .

١٠- إنشاء مركز إسلامي عالمي للدراسات التربوية يكون من بين مهامه العمل على إصدار دورية إسلامية شهرية للتوعية بخطورة الفرق والجماعات والأحزاب وكذلك العمل على إصدار دائرة معارف شاملة للتوعية بثقافة الاختلاف وآداب الحوار.

١١-تكوين اتحاد مصري للتربويين الإسلاميين لمناقشة جميع المشكلات والقضايا السياسية الإسلامية.

١٢- العمل على تخصيص جوائز عينية ومعنوية لأفضل البحوث والمؤلفات التى تنشر فى مجالات الإهتمام بمشكلات المجتمع المصرى.

١٣-تفعيل دور الوسائط التربوية المسئولة عن ثقافة الاختلاف ومنها ما يلى :

أ-تفعيل دور الأسرة في تربية الأبناء على ثقافة الاختلاف وذلك من خلال ما يلى:

تربية الأبناء على الإيمان بالله تعالى منذ الطفولة، فعلى الأسرة أن تبادر إلى زرع بذور الإيمان بالله وقبول الآخر في نفس الطفل، وألا تفرط بشيء من الفرصة السانحة لها ، وعليها أن تبكر في تنشئة الطفل نشأة دينية صالحة بعيدة عن التحزب والانقسام، وضرورة ملء أفكار الطفل بالعقائد الصحيحة ليتحصن بها ضد التيارات والأحزاب المضللة التي تستغل الفراغ العقائدي في أذهان الناشئة.

نشر الفكر الإسلامي الصحيح في عقول الأبناء، في ضوء فلسفة الإسلام، وتنشئتهم على عقيدة التوحيد الصحيحة وثقافة الاختلاف التى تبتعد عن الانحرافات والميول الشخصية ، وكذلك تعويدهم على التأمل، والتدبر، والتفكير، والاقتناع، وقبول الآخر، واحترام الرأى.

مساعدة الأبناء على الالتزام بالقيم السامية التى تبتعد عن الغلو والتطرف ، والتمسك بالمبادئ الإسلامية السامية التى تدعو إلى احترام الغير .

حماية الأبناء من الاتجاهات الخاطئة والهدامة التي تغزو بلاد المسلمين بكافة الوسائل، من خلال المد المعرفي الغربي، وعبر وسائل الإعلام المختلفة في محاولة لاختراق صفوف المسلمين لإبعادهم عن العقيدة الصحيحة السمحة التى تدعو الناس إلى الوحدة والبعد عن الخلافات ونبذ التعصب.

تنقية أفكار الأبناء من البدع والخرافات التي تسيطر على كثير من تصرفاتهم؛ نتيجة للتخلف الثقافي الديني؛ ونتيجة لأفكار الذين يحاولون هدم الإسلام، كنشر السحر، والتواكل، وإدعاء معرفة الغيب، والتشاؤم .

تنشئة الأبناء على ترسيخ الضمير الديني؛ وذلك ما تنشده العقيدة الإسلامية والسمو، والتعالي عن النزوات والأهواء، والشهوات، لتنغلق أمامهم نوافذ الخطأ والإثم والتطرف.

ربط الأبناء بالقرآن الكريم؛ حتى يكون دستورهم ومصدرهم الأول من خلال فهمه، وحفظه، وتدبر معانيه ومعرفتهم بالحديث الشريف باعتباره المصدر التشريعي الثاني .

تزويد الأبناء بسيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم–، وأصحابه، وقادة المسلمين الأوائل، وتزكية أنفسهم عن طريق الاعتزاز بتاريخ الإسلام، وبطولات المسلمين الأوائل، وكيف كانت طريقة المسلمين الأوائل في التعامل مع من كان يختلف معهم سواء في الرأى أو العقيدة .

ب–تفعيل دور المدرسة فى تربية الأبناء على ثقافة الاختلاف وذلك من خلال ما يلى:

١–دور الكتاب المدرسي:–

أن تذكر نماذج مناظرات وحوارات إيجابية سجلت فيها ثقافة الاختلاف.

ألا تكون ثقافة الاختلاف جزءاً من كتاب مادة معينة بل يفضل اشتمال أغلب الكتب على بعض هذه الآداب؛ لأن في ذلك تنوعاً وتجديداً في الأسلوب يشجع الطلاب على القراءة.

ان يوجه الطلاب إلى مراجع سهلة عن ثقافة الاختلاف مع ذكر نماذج من هذه الكتب.

أن توضع في مقدمات الكتب المدرسية إشارة إلى ثقافة الاختلاف لكي يتعرف الطلاب عليها مع مراعاة مناسبة الأسلوب لمستوى الطالب.

أن تعرض موضوعات الكتاب المدرسي بأسلوب حواري يشجع الطلاب على التفكير بدلاً من الأسلوب التقريري الذي يعتمد على التلقين المباشر.

٢–دور طرائق التدريس :–

خلال الدرس، على المعلم أن يعرف مدى تحقيق أهداف الدرس، ويكون ذلك في أسئلة التقويم أو التطبيق ،وعلى المعلم أن يشجع الطلاب على السؤال لكي يعرف مدى التزامهم بآداب الحوار والاختلاف.

على المعلم عندما يستخدم طريقة المحاضرة أن يزودها نوعاً من التشويق بحيث يخصص جزءاً منها للاستماع إلى تعليقات الطلاب وأسئلتهم المتعلقة بالموضوع.

إعطاء الطلاب ملخص عام عن آداب الاختلاف لكي يتعرفوا عليها.

تطبيق ثقافة وآداب الاختلاف من خلال عدم المقاطعة والاستماع إلى المتكلم بحيث يلتزم التلاميذ بعدم التحدث إلا في الفواصل التي تكون في الحوار الجاري وقد يجد المعلم غالباً صعوبة كبيرة من مجموعة من التلاميذ التي لم تألف وتتعود على هذا الأسلوب ولكنه يستطيع تدريبهم بالتدرج على الالتزام بهذه القاعدة.

٣–دور الأنشطة :–

تفعيل الأنشطة تفعيلا حقيقياً وعدم الاعتماد على الروتين .

التركيز على الأنشطة المفيدة التى تحث على الوحدة والتعاون .
ضرورة تكامل الأنشطة مع بعضها البعض.
٤-دور الإدارة:-
ضرورة التوجه إلى المرونة وعدم الميل إلى الديكتاتورية .
التعاون المستمر والفعال مع أعضاء هيئة التدريس.
عدم التهاون فى أخذ القرارات عند التقصير .

تفعيل دور المسجد فى تربية الأبناء على ثقافة الاختلاف وذلك من خلال ما يلى:

أن يبتعد الخطيب عن الأمور التي تتنافي وآداب الحوار والاختلاف وأن يبتعد عن أي مظهر من مظاهر التشدد أو الاختلاف أو التحيز إلى الرأي.

أن يعمل الإمام على تذكير المصلين وتعليمهم ببعض آداب الاختلاف فى الخطبة بحيث تكون هذه الآداب جزءاً من موضوع الخطبة.

إقامة مجموعة من الدروس فى المسجد يمكن من خلالها غرس آداب الاختلاف، فيمكن للإمام أن يختار كتاب في أصول الحوار والاختلاف يمارسه ويقوم بتدريسه في المسجد ،وهذا أمر كان يمارسه سلفنا الصالح ومازال بعض الخلف يقتدون بهم في ذلك، فلو تم تدريس كتاب عن آداب و ثقافة الاختلاف لكان ذلك أفضل، و آداب الاختلاف و آداب الحوار من الأمور التي يحتاجها الفرد في تعامله مع الآخرين، والداعية عليه الالتزام بهذه الآداب ،فهو قدوة للمصلين ويجب أن تظهر هذه الآداب في سلوكه، و في تدريسه. كما أنه حينما يناقشه أحد الحاضرين في مسألة فعليه إقناعه بالحسنى من خلال الالتزام بآداب الاختلاف.

إقامة الحلقات، وينبغى أن يلتزم العالم بهذه الآداب خلال تدريسه، فالمصلين قد يسألون عن أشياء غامضة لم يفهموها أو عن مسائل لها علاقه بالموضوع. فهو قدوة لهم إن لم يلتزم بهذه الآداب كان لذلك أثره السيئ، وكذلك المصلين عليهم الأخذ بهذه الآداب عند حديثهم معه.

د–تفعيل دور وسائل الإعلام فى تربية الأبناء على ثقافة الاختلاف وذلك من خلال ما يلى:

نشر آداب الاختلاف في وسائل الإعلام وذلك بتخصيص برامج لها، وتقبل الناس لما يعرض في وسائل الإعلام يجعل ذكر آداب الاختلاف من خلال هذه الوسائل له الأثر الشديد، فهذه الآداب لو تكرر ذكرها في الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة فإن الناس يتعودون عليها.

تناول آداب الاختلاف فى الصحف بشكل مكثف وجعلها محور الندوات التى تقام فى الإذاعة والتلفاز ليتعرف الناس عليها وحبذا لو ذكرت مع أمثلة وبيان أثر الأخذ بها والفوائد التى تعود على الفرد والمجتمع باتباعها والالتزام بها لكان ذلك أفضل.

تطبيق هذه الآداب وممارستها عملياً من خلال وسائل الإعلام وليس الاكتفاء بذكرها نظرياً فبعد أن يتعرف الناس عليها نظرياً يجب تطبيقها خلال الحوارات التى تقام داخل هذه الوسائل .

أن توفر مساحة من الحرية لهذه الوسائل حتى يتمكن الأفراد من البحث عن المعلومات لكي يصلوا إلى الحقيقة و يتمتعوا بحرية التعبير عن آرائهم، و حتى يأتي التغيير الاجتماعي بأسلوب سلمى و ليس عن طريق العنف والقوة وإنما عن طريق الحوار والنقاش والإقناع.

تدريب رجال الإعلام على أمور، منها إدارة مناقشات معينة أو رئاسة لجان معينة أو إدارة منظمات معينة وذلك حتى يكتسبوا المهارات اللازمة في مجال الإعلام المرئي.

أن تبين وسائل الإعلام الأمور المنكرة في المجتمع والتي لا يرضى عنها المولى –عز وجل– وما الذي ينبغي عمله لتصحيح المسار قبل فوات الأوان؛ لذلك ينبغي استعمال مختلف القنوات للوصول إلى كل طبقات المجتمع حتى يتم تعريف كل فرد فى المجتمع على حقائق دينه الأساسية.

المراجع :

الكتب:

أسماء عبد العزيز الحسين،: المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عالم الكتب، الرياض،٢٠٠٢.

جابر عبدالحميد جابر: مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .

حمدي نزيه: الإرشاد والتوجيه في مراحل العمر، جامعة القدس المفتوحة، المكتبة الوطنية، عمان، الاردن،١٩٩٨.

رجاء محمود: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٦, دار النشر للجامعات، القاهرة،(٢٠١٠).

زياد على الجرجاوي: رعاية اليتيم في التصور الاسلامي (رؤية تربوية)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، (٢٠١٠).

سامي محسن الختاتنة: مقدمة في الصحة النفسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.

مصباح الشيباني: ثقافه الاختلاف وضرورتها في المشهد السياسي التونسي بعد الثورة ،دار الفكر،تونس ،٢٠١٤ م.

رياض الحاج طيب: معنى التوافق الوطني، (١٦-١٠-٢٠١٢) تاريخ الاطلاع (١٥-٩-٢٠١٧) من http://www.journalistesfaxien.tn

كمال كركوكي: التوافق السياسي والتوافق الوطني المفاهيم، ووسائل التطبيق، ١١-٧-٢٠١٣ تاريخ الاطلاع ١٥-٩-٢٠١٧من

http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=32543

المجلات .

١)عبد الرؤوف أحمد الطلاع: التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني، مجلة جامعة الأزهر، المجلد الثاني عشر،٢٠١٠م

المعاجم

١)المنجد في اللغة: دار الشروق،لبنان، بيروت (٢٠٠٢).